قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها وقالت وافضيحتاه او قد سمعت ما
قلت وقال الحسين بن الضحاك كنت جالسا في داري في يوم شك وقد افطر المامون وامر
الناس بالافطار فجاءتني رقعة الحسن بن رجا يقول فيها :.

عزمت على الصبوح وقد نهاني :. امير المؤمنين عن الصيام
وعندي من قيان الكرخ عشر :. يطيب بهم مصافحة المدام
ومن امثالهن اذا انتشينا :. ثمانا يجتني ثمر الحرام
فكن انت الجواب فليس شيء :. احب الي من حذف الكلام

فرددت رقعته وقد ارسل الى محمد بن الحارث غلاما له نظيفا لوجه ومعه ثلاث غلمان
اقران حسان ومعه رقعة منشورة قد ختم اسفلها مثل المناشير فيها

سر على اسم الله يا احسن من غصن لجين
في ثلث من بني الروم الى دار حسين
فاشخص الكمل الى مولاك يا قرة عين
اره العنق ان استعصى طالبه بدين
ودع اللفظ وكلمه بغمز الحاجبين
واحذر الوجعة من وجهك في خفي حنين

قال فمضى مع غلمان محمد بن الحارث وتركت الحسن واورد له ابو الفرج الاصفهاني
في الاغاني قوله :.

صل بخدي خديك تلق عجيبا :. من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض :. وبخدي للدموع غدير

وله من قصيدة :.

سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة :. من الدهر الا من حبيب على وعد

الحسين بن الحجاج الشاعر ذو المجون والخلاعة

وكانت وفاة الحسين بن الضحاك الخليع في اول المستعين سنة خمسين ومايتين وقد
قارب مائة سنة رحمه الله تعالى ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج الكاتب الشاعر
المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى
تلك الطريقة مع عذوبة الالفاظ وسلامة شعره من التكليف ومدح الملوك والامرا
والوزرا والروسا وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل
وله في الجد اشيا حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابي
سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة لا حاجة لاثباتها هاهنا
ويقال انه في الشعر في درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع
طريقه وقد افرد ابو الحسن الموسوي المعروف بالرضي من شعره في المدح والغزل وغيرهما
ما جانب السخف وكان شعرا منتخبا احسانا جيدا من ذلك :.

يا صاحبي استيقظا من رقدة :. تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كانها :. نهر تدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها :. فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية :. من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها :. موت العقول الى حياة الانفس

واورد له ايضا :.

نمت بسري في الهوى ادمعي :. ودلت الواشي على موضعي
يا معشر العشاق ان كنتم :. مثلي وفي حالي فموتوا معي

واورد له ايضا :.

يا من اليها من ظلمها الهرب :. ردي فؤادي فقلما يجب
ردي حياتي ان كنت منصفة :. ثم اليك اللوم والعتب
طلبت قلبي فلم اجدك به :. سبحان من لا يفوته الطلب

واورد له ايضا :.

قال قوم لزمت حضرة حمد :. وتجنبت سائر الروسا
قلت ما قاله الذي احرزا :. لمعنى قديما قبلي من الشعرا
يسقط الطير حيث يلتقط الحب :. وتغشى منازل الكرما

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره واورد له ايضا في الورد :.

جي من البستان لي وردة :. احسن من بخانه وعدي
وقال والوردة في كفه :. من فرح اذكى من الندقا
اشرب هنيئا لك يا عاشقي :. دمعي من كفي على خدي

ودعي ابن الحجاج الى دعوة وتاخر عنه الطعام قليلا فقال :.

يا ذاهبا في داره جائيا :. بغير معنى وبلا فايده
قد جن اضيافك من جوعهم :. فاقرا عليهم سورة المائده

ومثل هذا ما ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني قال دعاني ابو محمد بن الشنان
يوما ودعى جحظة البرمكي واطال حبس الطعام جدا وجاع جحظة فاخذ دواة وقرطاسا وكتب

مالي وللشنان واولاده :. لا قدس الوالد والوالده
قد حفظوا القران واستهملوا ما فيه الا سورة المائده

ودحى بها الي فقرأتها ودفعتها الى ابن الشنان فقراها وتبسم وقدم الطعام واكلنا
وانصرفنا وقطعه جحظة وكان يجهد جهده في ان يجيبه فلا عاتبناه قال حتى يحفظ
تلك السورة ودعي ابن الحجاج مغنية كان يتعاشق لها فلما حصلت عنده ليلا ودارت
عليهم الكوس نعس فتفرقع ظهره وهي حاضرة فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد

قد غضبت ستي وقد انكرت :. فرقعة حدثت في ظهري
وليس لي ذنب ولكنني :. اصرع بالليل ولا ادري
فليت شعري وهي غضبانة :. من نحوها امر مجري

وعرض مثل هذا الرجل في مجلس الصاحب بن عباد فاستحي وانقطع عنه فكتب اليه

Copyright © King Saud University